وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ

برنامج حياة المسلم

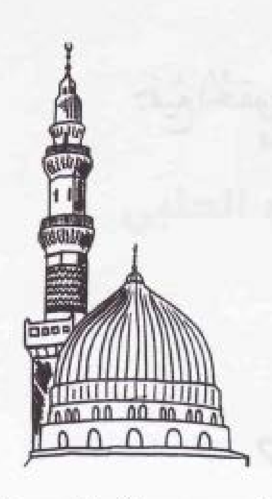
عبادة واستفادة.. قوة في الحياة



تأليف

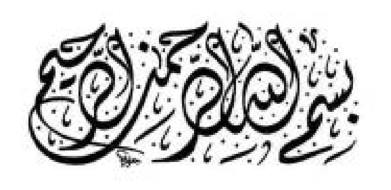
عمر عبد الله الحلبي

دار طيبة



برنامج حياة المسلم

عبادة واستفادة ... قوة في الحياة



الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



للطباعة - والنشر - والتوزيع

دمشق - سوريا - حلبوني - تلفاكس : ٢٢٤٨٢٠٠ جوال : ٠٩٤٤/٩٧٧٢٢٢ ص.ب : ٦٢٩١

E-mail : taiba@cec.sy

برنامج حياة المسلم

عبادة واستفادة ... قوة في الحياة

تأليف
عمر عبد الله الحلبي

دار طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونسترشده، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨].

إنه تعبير ذو ظلال وإيحاءات للإنسان؛ تحمل: اليقظة والتذكّر والحذَر..

ومجرد خطوره على القلب يفتح أمامه صفحة أعماله، بل صفحة حياته... ويمدّ ببصره في سطورها كلّها، يتأملها، وينظر رصيد حسابه، بمفرداته، وتفصيلاته.. لينظر ماذا قدّم لغده في هذه الصفحة من أعمال..

وهذا التأمل: كفيل بالإنسان بأن يوقظه إلى مواضع:

الضعف والنقص والتقصير، مهما يكن قد أسلف من خيرٍ، وبذلَ من جهدٍ طيبٍ وعملٍ خيّر.

فكيف إذا كان الرصيد من الخير قليلاً، ونصيبه من البر ضئيلاً، إنها لمسة ينبغي أنه لا ينام القلب بعدها أبداً، ولا يكف عن النظر والتقلّب، وهذا التأمل يزيد بالإنسان حساسية ورهبة واستحياءً من الله عزَّ وجلَّ . . . أن يقدّم ويبذل الجهد ويزيد من العمل المثمر والطيب لغده. فالذي ينسى الله، ويهيم في هذه الحياة الدنيا بلا رابطة تشدّه إلى الأفق الأعلى، وبلا هدف لهذه الحياة يرفعه عن السائمة التي ترعى، وفي هذا نسيان لإنسانيته، وهذه الحقيقة تضاف إليها أو تنشأ عنها حقيقة أخرى، وهي نسيان هذا الإنسان المخلوق لنفسه، فلا يدخّر لها زاداً للحياة الطويلة الباقية الأبدية، ولا ينظر فيما قدّم لها في الغداة من رصيد، ويكون عندها هذا الإنسان المخلوق من المنحرفين الخارجين ـ والعياذ بالله ـ.

جعلني الله وإيّاك أخي الإنسان ممن طال عمره، وحَسُنَ عمله.

إن رأس مالك أيّها الإنسان في هذه الدنيا : ثوان، دقائق، أيام.. فماذا قدّمت في هذه الأوقات؟ وماذا سجلت في تلك

الصحائف؟. هل تسرك إذا نظرت إليها يوم القيامة، أم تسؤوك..؟

إن رأس مالك أيّها الإنسان في هذه الدنيا: وقت قصير.. وأنفاس محدودة، وأيام معدودة. فهل استثمرت تلك اللحظات والساعات في الخير؟ أم أضعتها وفرّط فيها؟

فإذا استثمرتها في الخير فطوبى لك، وأما إذا فرّط فيها فقد خسرت زمناً لا يعود أبداً..

يا أيّها الإنسان لا تلهك الأماني، فإن لحظات مرّت لن تعود.. وساعات مضت لن ترجع..

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
فإنما الربح والخسران في العمل

وعمر الإنسان: هو موسم الزرع في هذه الحياة الدنيا، وحصاد ما زُرع يكون في الآخرة...

فلا يحسن بالإنسان أن يضيّع أوقاته، وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه..

وللأسف الشديد: أن في هذا الزمن: ميلٌ من الإنسان إلى الدعة والراحة... وجدب في الطاعة لله ورسوله.. وقحط في العبادة وإضاعة للوقت بلا فائدة..

كم من الشباب توّاق إلى الأفضل.

كم من الشباب يسترشد، ويستنصح، ويطلب برنامج حياة، أو منطلقات وأسس.

كم من الشباب يتساءل:

ماذا يقرأ؟ ماذا يتعلم؟ وبماذا يتزود؟

كم من الشباب يتساءل:

عن خطوط أساسية، وبرامج حياتية، يقدّمونها في هذه الحياة الدنيا للعبور بها إلى الدار الآخرة، على أن تكون هذه الخطوط والبرامج مستمدة من كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنّة نبيّنا محمد ﷺ.

لهذا كان هذا الكتيب [برنامج حياة المسلم: عبادة واستفادة... قوة في الحياة]، عمل متواضع، يحمل في طياته دعوة لأن يأخذ كلّ إنسان نفسه بالمجاهدة والعزيمة، والبذل، والعطاء، وأن يعمل على تطبيق ما ورد في هذا الكتيب، وكلٌّ حسب قدرته وطاقته ووقته، ولا يكلِّف الله نفساً إلا وسعها، أو ما آتاها، **المهم**: أن يبادر كلّ إنسان أن يأخذ بمعظم ما فيه إن لم يكن بمقدوره الأخذ بكلٍّ ما فيه.

وهذا الكتيب، العمل المتواضع، لتوجيه طاقات الإنسان

نحو الخير لنفسه، ولمجتمعه، وحمايته وحماية مجتمعه من تيارات الانحراف في هذا العصر، والمتمثلة بأسماء ومسميات شتى، والمحمّلة بمبادئ تهدد قيم الإنسان، وتعصف بحياته وتفقده شعور الأمن والطمأنينة.

أرجو أن يكون هذا العمل محرِّكاً لهمم الكثير ممن لهم يدٌ طولى في بناء الجيل وتكوين الشخصيات.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وأن ينتفع به سائر الناس أجمعين.

وأن يوفّقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا السداد والإخلاص في القول والعمل.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عمر عبد الله الحلبي

دمشق

رمضان ١٤٢٨ هـ

١٢/ ٩/ ٢٠٠٧ م

آداب وتوجيهات إسلامية

أولاً: خط البداية:

- أخلص النيّة لله سبحانه وتعالى، واحذر الرياء في القول والعمل.
- اتقِ الله وتب إليه توبة نصوحاً، وراقبه في جميع حركاتك وسكناتك.
- اتبع السنّة النبوية في كلِّ أقوالك وأعمالك وخُلقك، واستسلم لأحكام الدِّين.
- كن سبّاقاً في عمل الخير تؤجر، وتنل مثل ثواب من اقتدى بك بهذا العمل.

ثانياً: الصلاة:

- أجب المؤذّن بما ورد في السنّة، فتقول مثلما يقول، وعند قوله: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

- حافظ على الصلاة في أول وقتها جماعةً، وفي المسجد (إن أمكن). ولا تؤخّرها عن وقتها (إلا لضرورة) ولاسيما العشاء والصبح.
- حافظ على صلاة السنن في البيت، كصلاة الضحى (٢ ـ ٨) ركعة.
- اعتكف في المسجد وقت فراغك، واشتغل فيه بطاعة الله، ولا تدخله إذا كنت قد أكلت طعاماً له رائحة، كالثوم والبصل.
- حافظ على صلاة التهجد وقيام الليل، وأيقظ أهلك وأولادك.
- مُرْ أهلك بالصلاة، ولا تتهاون معهم بها، واضرب صغار أولادك عليها إن قصّروا، وعاقب تاركها ليشعروا بقيمة فرضيتها.
- نَمْ طاهراً ذاكراً الأذكار الواردة قبل النوم.
- بادر إلى صلاة الجماعة، واحذر أن تتأخر، فإن صلاة الجماعة تفوق صلاة الفرد بسبعٍ وعشرين.
- واظب على غُسل الجمعة، وتقليم الأظافر، والتطيب، والبس أحسن وأنظف الثياب.

ـ واظب على قراءة سورة الكهف كلّ يوم جمعة.

ثالثاً: الصيام:

ـ صُمْ رمضان إيماناً واحتساباً لله سبحانه وتعالى، وإيّاك أن تفطر من غير عذر شرعي.

ـ أخّر السُّحور، وعجّل الفطر.

ـ أفطر على تمر، فإن لم تجد فعلى ماءٍ، وفطّر عندك بعض الصائمين.

ـ حافظ على قيام رمضان (صلاة التراويح).

ـ تحرّى ليلة القدر في العشر الأخير من رمضان.

ـ صُمْ: ستة أيام من شوال (الأفضل متتاليات)، ويوم عاشوراء يوماً قبله أو بعده، وأيام البيض (١٣ ـ ١٤ ـ ١٥) من كلّ شهر هجري. ويوم عرفة، ويومي الاثنين والخميس (إن أمكن).

رابعاً: الزكاة والصدقات:

ـ أدّ الزكاة المفروضة إلى مستحقيها إن كنت صاحب مال.

وتصدّق مما تحب[١]، وقدّم الأقربين في صدقتك (أجر صدقة ورحم).

- كُن كريماً، واحذر الشحّ.
- أطعم الطعام، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، وإن قلّ.
- اشكر المعروف، وكافئ عليه، وادعُ لفاعله بخير، فإنَّ لك مثل أجره.
- اسمح لزوجتك بالتصدّق من مالك لتحصل على الأجر كاملاً، وحذّرها من التصدق بما لم تأذن لها به، (حتى من مالها إلا بإذنك) خصوصاً أنها أصبحت على عصمتك.

خامساً: الحج:

- بادر إلى الحجّ - إن كنت مستطيعاً - وإيّاك والتأخير. واحرص على العمرة (خصوصاً في رمضان).
- لا تحجَّ عن غيرك قبل أن تحجَّ.
- استكثر من الصلاة والصدقة ما استطعت في حجّك.

---

(١) قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

سادساً: الجهاد:

- جاهد بجسدك، فإن لم تستطع فجاهد بمالك وقلمك ولسانك. فإن لم تستطع فحرِّض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله.
- كُن شجاعاً، ولا تجبن.
- سل الله الشهادة في سبيله بصدقٍ[١].

سابعاً: قراءة القرآن وتدبره:

- اقرأ القرآن بتدبر معناه، وفهم مقاصده، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه.
- تعهّد القرآن بالتلاوة الحقة[٢]، وحسّن صوتك به.

---

(١) فإنّ رسول الله ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه». رواه مسلم.

(٢) للأسف الشديد: أصبحت التلاوة الحقة: هو إجادة الحروف، ومعرفة الوقوف، وأصبح علم التجويد هو نموذج التلاوة الحقة. أضف إلى ذلك: أنّ الكثير من المسلمين يقرأ القرآن للتبرك لا للتحرك، بينما الصحابة فهموا وظيفة قراءة القرآن (التلقي للتنفيذ).

ـ علِّم أهلك وأولادك القرآن، ومُرهم أن يعلِّموه غيرهم، وأن يفهّموهم أنَّ القرآن: كتاب الله، ومنهج حياتهم.

ثامناً: ذكر الله والدعاء:

ـ داوم على ذكر الله سبحانه بالأذكار المشروعة، خصوصاً: أذكار الصباح والمساء. وأذكار قبل النوم..و..

ـ واظب على حضور مجالس العلم.

ـ اذكر الله سبحانه بعد كلِّ صلاة (الأذكار المشروعة).

ـ لا تنسى أن تقول: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد: أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك»، إذا قمت من مجلسٍ، فإنها كفّارة المجلس.

ـ سلِ الله العفو والعافية في الدِّين في الدنيا والآخرة.

تاسعاً: البر والصلة:

ـ برّ والديك، وإيّاك والعقوق، وقطع الرحم.

ـ أحسن إلى جارك، وأكرم اليتيم وارحمه، وأكثر من زيارة

أقاربك وأرحامك، خصوصاً مَنْ تحسبه أنه من الصالحين، ففي الزيارة تحصل المحبة[١].

- أحب في الله، وأبغض في الله، فإنَّ ذلك من أوثق عُرى الإيمان.
- اجتهد أن تجالس الصالحين وتسمع حديثهم، واحذر وإيّاك أن تجالس أهل السوء. ولا تسمع حديثهم.
- اعمل على قضاء حوائج المسلمين، وادخل السرور عليهم.
- إيّاك أن ترجع في هبتك إن وهبت شيئاً لإنسان.

عاشراً: اللباس:

- البس الثياب الإسلامية، وحثّ أهلك على لبسها، دون إسرافٍ أو مخيلة[٢]، ولا تتشبه بلباس كافرٍ أو فاسق.

---

(١) قال ﷺ: «تزاوروا وتهادوا». انظره: في اتحاف الخيرة المهرة (٢/ ١٢١).

(٢) قال ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا. في غير إسرافٍ ومخيلة»، وقال ابن عباس: كُل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان إسرافٌ ومخيلة. رواه البخاري.

- إيّاك أن تلبس الحرير والذهب، فإنه حرام على الرجال. حلٌّ لنسائهم.

الحادي عشر: الطعام والشراب:

- اغسل يديك قبل الطعام وبعده.
- لا تأكل إلا من طعام تقي (تحسبه تقياً) ولا يأكل طعامك إلا تقي.
- أكرم ضيفك، ولا تكن بخيلاً ولا مسرفاً.
- إذا نزلت على أحدٍ ضيفاً فلا تُثقل عليه (ضيافة أو طعاماً).
- سمِّ الله على الطعام والشراب، فقل: بسم الله، واحمده بعد الانتهاء من الطعام والشراب. وقل: الحمد لله.
- لا تستعمل أواني الذهب والفضة فإنَّ تحريمها شديد.

آداب عامة:

- عظّم ذكر الله كلما ذكرته، فقل: الله سبحانه وتعالى، الله عزَّ وجلَّ..
- عظّم ذكر اسم الرسول كلما ذكر، وذلك بالصلاة عليه، فتقول: اللهم صلِّ على محمد.

- عليك بحسن الخُلق والرفق والأناة والحياء. وإيّاك والوقاحة، فالحياء لا يأتي إلا بالخير، وإيّاك الفحش والبذاء والغضب.
- كُن بسّاماً[١]، طلق الوجه، فإنها لك صدقة.
- ألق السلام على مَنْ تعرف وعلى مَنْ لا تعرف، وتلفظ به: (السلام عليكم)، ولا تكتف بالإشارة أو باليد أو بالرأس وإيّاك أن تبدأ اليهود والنصارى بالسلام، وإلا فاضطروه إلى أضيقه[٢].
- كُن صادقاً، ولا تكذب،ـ ولا تكن ذا وجهين، ولا تحتقر غيرك.
- لا تحلف بغير الله تعالى، وقُل خيراً وإلا فاصمت.
- كُن سليم الصدر، ولا تكن حسوداً ولا حقوداً، وتواضع ولا تمدح نفسك، ولا تكن معجباً بها.

---

(١) قال ﷺ: «تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة». رواه الترمذي، والسياق له، والبخاري في الأدب المفرد. انظره: في الصحيحة (٢/ ٧١).

(٢) قال ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقه». رواه أحمد ومسلم.

- أوف بوعدك، ولا تغدر، ولا تذهب للكهنة ولا العرّافين ولا السحرة الدّجالين.
- إياك وتعليق الصور في بيتك. فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة.
- لا تُفتن بأشعار أهل الفسق والفجور والخلاعة، ولا تستمع إليها. وإذا أردت أن تروّح عن نفسك، فممكن أن تستمع إلى الأناشيد الإسلامية، ولكن ليس من المستحب الدوام عليها.
- لا تهجر أحداً إلا لله سبحانه وتعالى.
- احذر أن تلعب أو تلهو بما هو محرّم مثل النرد (طاولة الزهر) وغيرها.
- لا تفتح فمك عند التثاؤب، واستره بظهر يدك، وحاول أن لا ترفع صوتك به.
- إذا عطس أحدٌ أمامك فشمّته: فقل له: (يرحمكم الله) - إذا حمد الله - وليجبك: يهديكم الله ويصلح بالكم.
- لا تقتنِ كلباً إلا لصيدٍ أو حراسة. ولا تلتفت إلى مَنْ يصحب معه كلب، فإن الصاحب ساحب، وهذه من عادة أهل الغرب.
- لا تُصفّر ولا تُصفّق، فإنها عادات شيطانية.

- تفرّغ للعبادة ما استطعت، ولا تنس عملك[1]، وأكثر من العمل الصالح، وداوم عليه، «فإن خير العمل ما دُووم عليه».

- كُن صادقاً في عملك، وكُن أميناً، واحذر الخيانة[2].

- كُن عظيم الخوف من الله تعالى، وإيّاك والجرأة عليه، وعلى كتابه وسنّته، وارجُ عفوه سبحانه.

- كُن صابراً محتسباً عن البلاء، ولا تجزع لمصيبة.

- تورّع عن الشبهات وعليك بالنصيحة.

- إيّاك: أن تتعامل بالربا، أو تُشبه أموالك به، أو أن تُفتي للناس بالتعامل به، وانصح الناس بالبيع المشروع[3].

- لا تنظر إلى مَنْ هو فوقك في أمر الدنيا، وانظر إلى من هو دونك.

---

(١) عملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

(٢) قال ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى مَنْ ائتمنك ولا تخن مَنْ خانك». رواه أبو داود والترمذي.

(٣) فالله تعالى يقول: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥].

- ولا تنظر إلى من هو دونك في أمر الدِّين، وانظر إلى مَنْ هو فوقك.
- غُضّ بصرك، وإيّاك أن تُطلقه، فإنه سهم مسموم، من سهام إبليس.
- لا تتعود الدَّيْنَ (إلا لضرورة).
- **لا تتأخر في إيفاء حقِّ الناس مهما كان السبب[1]. ولا تقل أن كلّ الناس هكذا يعملون.**
- بادر إلى قضاء دَيْن الميّت والمعسر إن كنت مستطيعاً وقادراً.
- عليك بالتزوج من ذات الدِّين، فتكون قد أحرزت شطر دينك، وتجنّب التعوّد بحلف الطلاق (ولو كان عادة).
- وفّ زوجتك مهرها كاملاً[2]، لأنه حقٌّ لها. واعدل بين

(١) قال ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه». [رواه ابن ماجه]، وفي هذا المقام والمقال، أنبّه على قول خطير لأحد [العلماء] وأخشى ما أخشاه أن يكون قوله رداً لحديث رسول الله ﷺ. فقال هذا العالم: يقول ﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه»، وأنا أقول: أعطوا الأجير أجره بعد أن يجف عرقه. عجباً!!!.

(٢) المهر واحد: ليس هناك مهرٌ مقدّم ومؤخّر.

أزواجك إن دخلت في عداد (مدرسة تعدد الزوجات)، وإن كنت أميل أن نزوِّج الشباب الأعزب أولاً.

- اختر لمولودك (ذكراً كان أم أنثى) الاسم الحسن، لأنه سيكون له مِنْ اسمه نصيب. وتخيّر لهم أسماء الأنبياء أو الصحابة أو قادة العلماء والمجاهدين من المسلمين. واحذر أن تفضّل بعض الأولاد على بعض، ولا الذكور على الإناث أو بالعكس.
- احرص على تربية أولادك تربية صالحة[1]، وذلك بالتعاون مع شريكة حياتك (زوجتك المصونة).
- مُر نساءك (زوجة كانت أم أختاً أم أماً أم قريبة أم مِنْ رحمك): بالحجاب الكامل الذي فرضه ديننا الحنيف، وحذِّرهم من اللباس الشفاف، لئلا يطمع الذي في قلبه المرض، ولئلا . . . .
- مُر نساءك: أن لا يخالطنَ الرجال، ولا يتحدثنَ معهم إلا لضرورة ومن وراء حجاب، وألا يخضعن بالقول.

---

(١) أي: تربية إسلامية، لأنه لا صلاح إلا بالإسلام.

- حذِّر نساءك أن يخرجن إلى الأسواق والأماكن العامة يُزاحمن فيها الرجال.
- اجتهد أن يكون لك صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولدٍ صالحٍ يدعو لك. واحرص أن لا تترك شيئاً بعد الموت يُكسبك إثماً، كأن يكون كتاب يدعو إلى ضلال أو تحريف للحقيقة أو آلات لهوٍ وطربٍ وغيرها.
- احرص: أن تكون (لا إله إلا الله) أخلص ألفاظك وآخرها.

مبادئ قرآنية

مبادئ قرآنية توجِّهنا إلى ما فيه خيرنا وخير مجتمعنا، حيث ينظِّم كلٌّ منّا علاقته: «بنفسه، وبمجتمعه، الذي يعيش فيه، وبخالقه سبحانه وتعالى، وبنبيِّه محمد ﷺ».

★ مبادئ قرآنية تنظّم علاقة الإنسان بنفسه:

ـ فكّر في نفسك وتأمّل فيها ممَ خُلقت؟ وكيف خُلقت؟

قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥].

فمن عرَف نفسه فقد عرَف ربه.

ـ أقبل على النفس واستكمل فضائلها.

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤].

فإصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح نفسك أولاً.

ـ عندما يُصلح الإنسان نفسه، لا يضرّه شيء.

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

ـ أنت مسؤول أمام عزَّ وجلَّ عن حماية نفسك، ووقايتها من النار.

قال تعالى: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

ـ علّم وعوّد نفسك الصبرَ، فهو نصف الإيمان.

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

ـ لومَ نفسك على ما يبدر منها قبل أن تلوم الشيطان .

قال تعالى: ﴿فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢].

ـ اجتنب أصدقاء السوء، حتى لا يُضلوك بعد أن هداك الله .

قال تعالى: ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ [الفرقان: ٢٨، ٢٩].

ـ وليكن أسلوبك: الكلمة الطيبة .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤].

ـ عوّد نفسك الاقتصاد والاعتدال، واحذر الإسراف والتبذير .

قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

المهم: أن تقوم بمهمتك تجاههم، عندها إذا لم يهتدوا فليس عليك ضرر.

- الفائز من يزكّي نفسه ويطهّرها بالطاعات، والخائب الخاسر من يحقّر نفسه بالمعاصي والذنوب.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٩، ١٠].

- للنفس هواها، فلا تُطعها فيما هو معصية للخالق، فهي أمّارة بالسوء.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

- أنت مسؤول أمام الله سبحانه وتعالى عن تصرفاتك جميعها، ومحاسب عليها.

قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

- الجزاء من جنس العمل.

- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩].

- وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

- أحسِنِ القولِ والفعل كما أحسن الله إليك.

قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

- تحلَّ بالصدق، فلن يُفلح الكاذبون .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٩].

- صُنْ سمعك وبصرك عن كلِّ قبيح، فالله سبحانه قادر على أن يذهب بسمعك وبصرك.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

- ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادل ولكن بالتي هي أحسن .

قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

- لتكن لديك القدرة على تمييز الخبيث من الطيّب لأنهما لا يستويان.

قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠].

- اتقِ شُحَّ النفس، فالبخل صفة ذميمة، والبخيل عدو الله والناس.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

- لا تقل رأيت ولم ترَ، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله سائلك عن كلٍّ ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٩].

- تعفف عمّا في أيدي الناس تكن أغناهم، فالغنى غنى النفس.

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

- اعمل بالقوة والأمانة، فإن الحياة للأقوياء والأمناء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

- اطلب لنفسك العون من الله، فالله المستعان.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

وقال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

- كن ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨].

- اذكر الله الذي هداك للإسلام:

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

- فاستقم كما أُمرت، فليس بعد الإيمان إلا الإستقامة.

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الأحقاف: ١٣].

- وحاسب نفسك كلّ ليلة قبل أن تُحاسب.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

- طابع المسلمين الإيثار، فإيّاك والأثَرة.

قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

- وإذا ظلمت نفسك فاستغفر الله.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصص: ١٦].

- لا تُسرف على نفسك أو أن تحمّلها ما لا تطيق، فباب الأمل مفتوح أمام الله.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

- احذر أن تُخفي في نفسك ما يُغضب ربك، فالله يعلمه.

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

- الحمية أساس الدواء، والمعدة بيت الداء.

قال تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

- لا تكلف نفسك ما لا تطيق.

قال تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

- الله يختبر أنفسنا بالخير كما يختبرها بالشر.

قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

- من يخاف مقام ربه وينهى نفسه عن الهوى فالجنة مأواه.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

• مبادئ قرآنية تنظّم علاقة الإنسان بمجتمعه الذي يعيش فيه:

- محبة الوالدين: أولى بالمحبة والإحسان بعد الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

- أحسن معاملة والديك، وكُن لطيفاً في حديثك معهما، وادع لهما بالرحمة.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

- استشارة الأب، والرجوع إليه واستئذانه، لما له من مكانة في الأسرة.

قال تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠].

- **أمر الوالد مطاع، وطاعته من طاعة الله .**

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

- الأخ يشدّ أزر أخيه ويقوّيه .

قال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

- وللأخوّة حقوق، ...وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك... وتدعو له معك.

قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

- المودة والرحمة بين الأقارب من صنع الله، علينا أن نصل أرحامنا .

قال تعالى: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

- ولذوي القربى حقوق واجبة.

قال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الروم: ٣٨].

- خاطب الناس بالحُسنى.

قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

- مجتمع الإيمان مجتمع أخوّة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

- وقلوب المؤمنين ينبغي أن تكون عامرة بالحب للجميع، طاهرة من الحقد والغلّ للذين آمنوا.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

- الغريب الذي انقطعت وسائله في العودة، نحن له أهلٌ يلقى منّا الإحسان.

قال تعالى: ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [النساء: ٣٦].

- واليتيم لا يُقهر، والسائل لا يُنهر.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠].

- كلّ المسلم على المسلم حرام، دمه إلا قصاصاً.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

- والجدال، والتفاهم، والحوار بالتي هي أحسن.

قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النمل: ١٢٥].

- **حقوق الناس ينبغي أن يحصلوا عليها، وأن يُعترف لهم بمميزاتهم.**

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥].

- للمسلم دور إيجابي في مجتمعه، يبني ولا يهدم.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

- على المسلم أن يتحرّى الحقيقة، ويتثبت من الأنباء التي تصله حتى لا يقع في أخطاء قد يندم عليها.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟

أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦].

- في الاتحاد قوة، وفي التفرق ضَعْف، فعلى المسلم أن يعتصم بحبل الله.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

- في التنازع الفشل وذهاب القوة.

قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ [الأنفال: ٤٦].

- واجب الشاب المسلم أن يتفقه في دينه ليُنذر أبناء قومه .

قال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١٢٢].

- الله يُحب الحق، فعلى كلّ مسلم أن يُظهر الحقّ .

قال تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤٢].

- أخطر العناصر على المجتمع ـ المنافق الذي يُحدّث ويكذب -

ويَعد ويُخلف، ويخون الأمانة، والذي يقول بلسانه ما ليس في قلبه، ويرائي الناس.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء: ١٤٥].

- لا تُلتَمس العزة عند أعداء الدِّين من الكافرين، فتلك سمة من سمات المنافقين، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

قال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [النساء: ١٣٨، ١٣٩].

★ ★ ★ مبادئ قرآنية تنظم علاقة المؤمن مع الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ:

- على المسلم إفراد الله عزَّ وجلَّ بـ: ١ - الخلق ٢ - والملك ٣ - والتدبير.

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

- على المسلم إفراد الله عزَّ وجلَّ بالعبادة، كالصلاة والصيام والحج والتوكل والنذر والخوف.

قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

- على المسلم أن يوصف الله بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من صفات الكمال ونعوت الجلال من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

- على المسلم أن يعلم: أنه لا معبود بحقٍ إلا الله.

قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

- على المسلم أن يعلم: أن (لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها إلا إذا حقق شروط[١].

---

(١) شروط لا إله إلا الله: ١- العلم، المنافي للجهل. ٢- اليقين، المنافي للشك. ٣- الإخلاص، المنافي للشرك. ٤- الصدق، المنافي للكذب. ٥- المحبة، المنافية للبغض. ٦- الانقياد، المنافي للترك. ٧- القبول، المنافي للرد. ٨- الكفر بما يعبد من دون الله. انظر: كتابنا: القول المفيد في أصول التوحيد. طباعة دار النهضة للطباعة والنشر بدمشق.

قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥﴾ [الحجرات: ١٥].

وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيّنة: ٥].

ـ على المسلم أن يعلم: أن محمداً رسول الله، هو المبلّغ عن الله عزّ وجلّ عن طريق الوحي[1].

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ٢٩].

ـ على المسلم أن يعتقد عبوديته ﷺ لله عزّ وجلّ.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ١٩﴾ [الجن: ٩].

ـ وأن يعلم المسلم: أن الرسول ﷺ رسول لا يكذّب، وعبدٌ لا يُعبد.

---

(١) شروط و مقتضيات: محمداً رسول الله، أربعة: ١- تصديق فيما أخبر. ٢- طاعته فيما أمر ٣- اجتناب ما نهى عنه وزجر. ٤- وألا يُعبد الله إلا بما شرع.

- أيها المسلم ادع الله يُحبك .

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

- أيها المسلم اذكرالله يذكرك.

قال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

- أيها المسلم استغفر الله يغفر لك .

قال تعالى : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠].

- أفرده - وحده سبحانه - بالعبادة، فهو المستحق لها، أما الوالدان فلهما منك الإحسان.

قال تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

- من يتق الله يخرجه من المآزق ويوسّع رزقه .

قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطّلاق: ٢، ٣].

- أيها المسلم لا تُطع من يَفْجُر، ولا تركن إلى الظالمين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣].

- وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كلّ ما جاء به طاعة لله عزَّ وجلَّ.

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

- الإسلام نعمة لا تعدلها نعمة، منّ الله عليك بها، وهداك للإيمان.

قال تعالى: ﴿لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

- المال نعمة، والأولاد نعمة، والصحة نعمة، والعلم نعمة، والهداية نعمة، فتذكّر نِعَم الله عليك التي لا تعدّ ولا تُحصى!!.

- قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النّحل: ٥٣].

- لا عاصم إلا الله، فالتجئ إلى الله، وتحصّن به لحمايتك من

الأعداء، ومن نزغات أصحاب الأهواء، فالله خالقك وربك، والمدبّر لأمرك، والمهيمن عليك، والحافظ لك.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

وقال سبحانه: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج: ٢٤].

قل آمنت بالله .. ثم استقم.

برنامج ملخّص وهام

برامج الدعوة مهمة سامية، وأثرها عظيم، لا يصحّ منها التخبط والارتجال، ولا الانفعال، إنها المنهجية، إذا ترسم الطريق، وتحدد المعالم، وتعين المراحل وتساعد على التقويم، وتحدّ من الأخطار، وتنظر إلى ما وراء، ولها أسس، وعلى المسلم مراعاتها وغرسها وتطبيقها، منها:

١ ـ برنامج يومي:

١ ـ المحافظة على الصلوات الخمس، في المسجد (إن استطعت).

٢ ـ قراءة أذكار الصباح والمساء (انظرها مرفقة بملحق الكتاب).

٣ ـ قراءة يومية في كتاب الله عزَّ وجلّ، قراءة تدبُّر وتفهّم، (ولو عشر آيات فقط).

٤ ـ آداب يومية:

١ ـ غضُّ البصر.

٢ ـ الحذر من الخلوة (ذكوراً وإناثاً).

٣ ـ عدم مصافحة النساء.

٤ ـ عدم التعامل مع الرشوة.

٥ ـ أداء العمل على الوجه المطلوب مع الإتقان.

٦ ـ الالتزام الإداري ما لم يدعُ إلى معصية.

٥ ـ أدعية وأذكار عامة[١].

٢ ـ برنامج اسبوعي:

١ ـ صلاة فرض الجمعة.

٢ ـ قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة.

٣ ـ صيام يومي الاثنين والخميس (من استطاع).

٤ ـ قيام الليل، لقوله ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم..»[٢].

---

(١) انظرها في كتابنا: أذكار اليوم والليلة ويليه الرقية الشرعية - طباعة دار طيبة للنشر والتوزيع بدمشق.

(٢) رواه الترمذي برقم (٥ ٣٨٩)، وابن خزيمة، والحاكم (١/ ٤٥١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب.

٥ - صلاة الاستخارة عن كلِّ عمل (في الأعمال الهامة، والعظام من الأمور كلّها)[1].

٦ - الترفيه عن الأهل.

٧ - طلب العلم، وتتنوع صور طلب العلم هذه الأيام، من دروس، وزيارة المكتبات، وسماع للأشرطة، والسيديات (الأقراص الليزرية)، وحضور محاضرات، وقراءة الكتب النافعة و. . . . .

٨ - قضاء حوائج الناس.

٩ - زيارة ما.

١٠ - القيام ببعض الأمور، والتي هي من الفطرة (الاستحداد، قصّ الشارب، تقليم الأظافر، نتف الإبط).

---

(١) إنّ ما يظنه كثيرٌ من الناس أن ردَّ الاستخارة يكون بالمنامات أو بالراحة النفسية أو عدمها، فهذا غير صحيح. والصحيح يكون بالتوفيق أو عدمه، كما هو صريح في حديث النبيّ ﷺ، الذي رواه البخاري في صحيحه: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع. . . .» الحديث.

٣ ـ برنامج الشهري:

١ ـ ختم القرآن، لقوله ﷺ: «واقرأوا القرآن في كلّ شهر»[١].

٢ ـ صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر هجري، والمعروف عنهم بالأيام البيض.

٤ ـ برنامج سنوي:

١ ـ صيام رمضان.

٢ ـ صلاة التراويح.

٣ ـ الزكاة لمن يملك المال.

٤ ـ زكاة الفطر: وهي سنّة واجبة على كلّ نفس مسلمة.

٥ ـ صيام يوم عرفة.

٦ ـ الاعتكاف، كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان[٢].

٧ ـ الأضحية: وهي سنّة واجبة على أهل كلّ بيت مسلم قدَر أهله عليها.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

٨ ـ صيام ستة أيام من شهر شوال.

٥ ــ برنامج عمري:

١ ـ الحجّ لمن استطاع. لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

٦ ــ برامج عامة:

١ ــ الجهاد:

الجهاد في سبيل الله من أعظم ما يتقرب به العباد بعد الفرائض إلى الله تعالى، لما يترتب عليه من نصر المؤمنين، وإعلاء كلمة الدِّين، وقمع الكافرين المعاندين الظالمين والمنافقين.

فالحكمة في المفهوم الإسلامي قد تكون بالرفق واللين والأساليب الحسنة الرقيقة.. وقد تكون بالجهاد والسيف والسِنَان، ولكن كلّ أسلوب يوضع في محله، ويعامل به أهله، فالعاقل ذو الفطرة السليمة ينتفع بالبيِّنة والبرهان ويقبل الحق بدليله. وأما الظالم المعاند والمعتدي، فلا يرده إلا السيف، ولهذا يكون الجهاد في سبيل الله أعظم حكمة في حقه هؤلاء.

٢ ــ مراعاة المشاعر والأحاسيس:

- إظهار المحبة ومعاملة الآخرين، لقوله ﷺ: «إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليُعلمه أنه يحبه»[1].
- البعد عن ظُلم الناس واحتقارهم.
- اجتناب أذى المسلم.
- إظهار التواضع واجتناب التكبّر، وحسن الأدب.
- أن لا تسخر من فرد أو تُعيبه أو تحتقره أمام الآخرين.
- البعد عن الحسد المفضي إلى البغضاء.
- مما يخدش المشاعر والذي نهى عنه الإسلام: الهمز باللسان، والغمز بالعين، وذكر عيوب الناس.
- البعد عن النجوى والمسارة بالأحاديث المفضية إلى الأذى وسوء الظن.
- البعد عن الألفاظ المفضية إلى جرح المشاعر والإساءة.
- البعد عن الإسراف في المديح.

---

(١) رواه الإمام أحمد برقم ١٦٥٤٣، في مسند الشاميين.

- من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[1].
- ضبط النفس، وكظم الغيظ، وعدم الاستجابة لأيِّ استفزاز.
- النهي عن الشماتة بأحد من المسلمين، لأن الشماتة خُلق وضيع جارح.
- البعد عن الجدال والمزاح المؤذي، والإخلاف بالوعد.
- الابتعاد عن سفاسف الأمور ودناياها، فصاحب الهمة لا يرضى لنفسه دنايا الأمور، بل يطمح دائماً إلى ما هو أفضل وأحسن.
- الرفق بالمؤمنين لدرجة تصل إلى الذلّ. ، لقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].
- ترك ترويع المسلم ولو بالإشارة مازحاً. لما فيه من الضرر النفسي والتخويف، والنهي عن ترويع المسلم بأشباح الجن والإنس.
- مراعاة أحوال الناس وما يشقُّ عليهم.

---

(١) حديث رواه مالك وأحمد وغيرهما.

- إعطاء النفس ما تحتاجه من الرغب البشرية المباحة باعتدال حتى في الترفيه.

ما ذكرت آنفاً في هذا الملخّص منه ما هو واجب، ومنه ما هو للمسابقة إلى الخيرات، فاغتنم كلّ ما ذكرت للفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة.

٢ ـ التألم لحال الأمة:

الأهداف:

١ ـ غرس الألم والحرقة لحال المسلمين في شخصية المدعو.

٢ ـ تكوين الحاجة إلى التغيير في بيئة المدعو.

٣ ـ إيجاد القناعة بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (حسب الاستطاعة).

الوسائل:

١ ـ إكثار الحديث عن هموم المسلمين ومآسيهم.

٢ ـ التذكير بالماضي المشرق للمسلمين.

٣ ـ التفصيل في قضايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وتحديد إمكانية الاستطاعة).

٤ ـ الترغيب بما عند الله، وضرب الأمثلة على حب الشهادة عند الصحابة.

٥ ـ تربية المدعو على بعض معاني حب الجهاد والاستشهاد.

[ميزان المسلم اليومي]

قال عمر بن الخطاب ﷺ : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

١ ـ هل صلّيت الفجر في المسجد جماعة في هذا اليوم؟

٢ ـ هل صلّيت جميع الصلوات في المسجد جماعة في هذا اليوم.

٣ ـ هل قرأت اليوم شيئاً من كتاب الله عزَّ وجلَّ؟

٤ ـ هل واظبت على الأذكار المسنونة عقب كلّ صلاة؟

٥ ـ هل حافظت على صلاة السنن الراتبة (القبلية والبعدية)؟

٦ ـ هل كنت خاشعاً اليومَ في صلواتك، متدبّراً ما تقرأ خلالها؟

٧ ـ هل قرأت اليوم شيئاً من أحاديث رسول الله ﷺ؟

٨ ـ هل بكيت اليوم من خشية الله تعالى؟

٩ ـ هل قرأت أذكار الصباح والمساء[١].

١٠ ـ هل تصدقت اليوم بجزءٍ من مالك على الفقراء والمحتاجين؟

١١ ـ هل زرت أخاً لك في الله عزَّ وجلَّ؟

١٢ ـ هل اغتنمت ساعات الاستجابة، ودعوتَ الله فيها؟

١٣ ـ هل حمدت الله عزَّ وجلَّ على نعمة الإسلام؟

١٤ ـ هل استغفرت للمؤمنين والمؤمنات[٢]؟

١٥ ـ هل سألت الله الشهادة بصدق[٣]؟

١٦ ـ هل اشتريت كتاباً إسلامياً جديداً تتفقه منه في دينك[٤]؟

---

(١) تُقرأ بين صلاة الفجر وبعد صلاة العصر، وعلى المربي [إنْ شاء] أن يأخذ هذه الأذكار من كتابنا: أذكار اليوم والليلة، وقد أرفقت هذه الأذكار في ملحق الكتاب.

(٢) فإن لك بكلِّ مؤمن ومؤمنة حسنة. (رواه الطبراني) ٦/ ٣٢٣.

(٣) قال ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه». (رواه مسلم).

(٤) وتعيره لغيرك ممن لا يستطيع شراءه.

١٧ ـ هل حمدت الله على نِعَم الله سبحانه وتعالى[١]؟

١٨ ـ هل اتقيت الله في مكسبك ومطعمك ومشربك وملبسك[٢]؟

١٩ ـ هل أحسنت جوار مَنْ جاورك؟

٢٠ ـ هل كنت باراً بوالديك؟

٢١ ـ هل دعوت إلى الله: أهلك، وإخوانك، وجوارك، ومن تتصل بهم في العلم والعمل؟

٢٢ ـ هل ابتعدت اليوم عن رفقاء السوء؟

٢٣ ـ هل تجنبت الضحك والمزاح؟

٢٤ ـ هل غضبت اليوم لله عزَّ وجلَّ[٣]؟.

٢٥ ـ هل تتقي الله عزَّ وجلَّ أينما تكون[٤]؟.

---

(١) خصوصاً: نعمة السمع والبصر والفؤاد.

(٢) أي: أن يكون مكسبك ومطعمك ومشربك وملبسك حلال كي يستجيب الله دعائك.

(٣) وتركت الغضب لنفسك.

(٤) عملاً بقوله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلقٍ حسن». رواه الترمذي، وغيره.

٢٦ ـ هل نظفت قلبك: من الكبر، والرياء، والحقد، والحسد؟

٢٧ ـ هل نظفت لسانك: من الكذب، والغيبة، والنميمة، والجدل، واللغو؟

٢٨ ـ هل تجنبت الكبر والاعتزاز بنفسك؟

٢٩ ـ هل دعوت الله عزَّ وجلَّ: أن يثبِّت قلبك على دينه.

٣٠ ـ هل إذا أصابتك مصيبة قلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]؟

٣١ ـ هل تذكرت الموت؟

٣٢ ـ هل تذكرت اليوم الآخر وأهواله وشدائده[١]؟

٣٣ ـ هل سألت الله: أن يُدخلك الجنة[٢].

٣٤ ـ هل استجرت بالله من عذاب النار[٣]؟

---

(١) ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٨، ٨٩].

(٢) فإن من سأل الله: أن يدخله الجنة، قالت الجنة: اللهمَّ أدخله الجنة). رواه الترمذي.

(٣) فإنه من فعل ذلك قالت النار: اللهمَّ أجره من النار. رواه الترمذي والنسائي.

٣٥ ـ هل جددت إيمانك في هذا اليوم[١]؟

٣٦ ـ هل دعوت لإخوانك في الدِّين: أن ينصرهم الله على أعدائهم من الكفرة والظالمين؟

وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين.

(١) قال ﷺ: «اجلس بنا نؤمن ساعة» .رواه البخاري.

ملحوظة هامة على حِلَق تحفيظ القرآن

إن من معالم النشاط الدعوي في مجتمعات المسلمين اليوم انتشار حِلَق تحفيظ القرآن الكريم، فلا تجد بلدة إلا وفيها حِلَق تعنى بتحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث. فالعودة للقرآن الكريم وحفظه والاعتناء به ظاهرة صحية، وشيء جميل، ولا بأس به، ولكن مَنْ يتأمل نتاج هذه الحِلَق يرى ما يسرُّ ويستحق الإشادة، فأعداد الحفّاظ ذكوراً وإناثاً في نموٍّ وازدياد.

ولكن الأهم: أنَّ نتاج هذه الحلقات ينبغي أن يتجاوز مجرد الحفظ، ليترك أثره في توجيه الناشئة واستقامتهم، وهي في الأغلب لا تقتصر على مجرد تدريس القرآن الكريم وحفظه، بل يصحبها العديد من النشاطات والبرامج (اليومية والأسبوعية والشهرية) التوعوية.

والعمل البشري مهما بلغ من التميّز يحتاج إلى تسديد وتطوير وارتقاء.

ولعلّ من مجالات التطوير، الانتقال ـ بالمسمّى والواقع ـ من مجال التحفيظ إلى مجال التعليم.

إذاً: ينبغي أن تُصبح حِلَق القرآن حِلَق تعليم القرآن لا حِلَق تحفيظ القرآن، فالظاهر والواقع أن حِلَق القرآن الكريم تركّز بشكل أساسي على حفظ القرآن ولا يتعدى الأمر إلى ما سواه، وبالرغم من أهميته [أي: حفظ القرآن] فإنه لا يكفي، فلا بد من تنوّع الاهتمام ليشمل:

١ ـ تنمية القدرة على فهم وتدبر القرآن، وهو أمر لا يحظى كما نرى بالعناية اللائقة في حِلَق القرآن، فيتخرّج الحفظة (ذكوراً وإناثاً) وقد أتم حفظ القرآن أو معظمه دون أن يتلقى أدوات فهم القرآن وتدبره!!.

فالمسلم إن لم يتعلّم فهم القرآن وتدبره في حِلَق القرآن، فأين ومتى تكون؟

٢ ـ التربية على آداب القرآن وخُلقه. فقد روى الإمام أحمد عن أبي عبد الرحمن، قال: (حدثنا من كان يُقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئُون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا

يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل[١].

(١) رواه الإمام أحمد برقم (٢٢٣٨٤) في كتاب: باقي مسند الأنصار، باب: حديث رجل من أصحاب النبي.

دُرّة من الأحاديث النبوية
[أربعون حديثاً]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ،

وبعد:

فهذه بعض الأحاديث النبوية أعددتها لتكون في برنامج كل مسلم، ليقوم بحفظها والاستفاده منها، وهي من جوامع كلم النبي ﷺ.

الإسلام:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «الإسلام، أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». [رواه مسلم].

الإيمان:

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «الإيمان، أن تؤمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدَر خيره وشره».
[رواه مسلم].

الإحسان:

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «الإحسان، أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». [رواه مسلم].

الشرك:

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».
[رواه مسلم].

حق الله على عباده[1]:

٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «حق الله على العباد: أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله: أن لا يعذّب من لا يشرك به شيئاً» [رواه البخاري ومسلم].

الإخلاص:

٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكلّ امرئ ما نوى، . . .» الحديث. [متفق عليه].

---

(١) انظر: كتاب: حقوق وواجبات، للشيخ عبد المنعم مصطفى.
طباعة مؤسسة الرسالة.

[...]باع السنَّة :

٧ ـ قال رسول الله ﷺ : «..فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهدين، وعظّوا عليها بالنواجذ...». [رواه أبو داوود والترمذي]. وفي رواية (... سنّة أبي بكر وعمر).

البدعة :

٨ ـ قال رسول الله ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». [متفق عليه].

شعب الايمان :

٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». [متفق عليه].

الصلاة :

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «أحبّ الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم برّ الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله».[متفق عليه].

١١ ـ قال رسول الله ﷺ: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر. [رواه الطبراني في الأوسط، انظره: في صحيح الترغيب والترهيب، والحديث: حسن].

الصوم:

١١ ـ قال رسول الله ﷺ : «من صام رمضان إيمانا واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه». [متفق عليه] .

الأخلاق:

١٢ ـ قال رسول الله ﷺ : «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً». [متفق عليه].

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ : «إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق». [رواه أحمد].

الصدق والكذب:

١٤ ـ قال رسول الله ﷺ : «إن الصدق يهدي إلى البرّ وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً» . [متفق عليه].

احترس:

١٥ ـ قال رسول الله ﷺ : «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء» . [رواه أحمد، وغيره].

١٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر». [متفق عليه].

لا تحتقر أخاك:

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «بحسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، . . .».[رواه مسلم].

الغيبة والنميمه:

١٨ ـ قال رسول الله ﷺ عن الغيبة أنها : «ذكرك أخاك بما يكره». [رواه مسلم].

١٩ ـ قال رسول الله ﷺ :«لا يدخل الجنة نمّام». [رواه مسلم].

أذى الجار:

٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة مَنْ لا يأمن جاره بوائقه»[١] . [رواه مسلم] .

الضيف والجار :

٢١ ـ قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

---

(١) بوائقه: أي: شروره.

فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». [متفق عليه].

إيّاك والغضب:

٢٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». [متفق عليه].

الحياء:

٢٣ ـ قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان». [متفق عليه].

التواضع:

٢٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «من تواضع لله درجة رفعه الله». [رواه أحمد].

الأمانة:

٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى مَنْ ائتمنك ولا تخن مَنْ خانك». [رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي].

الرحمة:

٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «ليس منّا مَنْ لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا». [رواه أحمد].

٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله». [متفق عليه].

حبُّ الخير للناس :

٢٨ ـ قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». [متفق عليه] .

اختر صاحبك:

٢٩ ـ قال رسول الله ﷺ : «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم مَنْ يخالل». [رواه أحمد].

قراءة القرآن:

٣٠ ـ قال رسول الله ﷺ : «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». [رواه مسلم].

٣١ ـ قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه». [رواه البخاري][1].

حقُّ المسلم على المسلم:

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ : «حق المسلم على المسلم

---

(١) انظر: كتاب: خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه. للشيخ مأمون الوادي. طباعة دار طيبة للنشر والتوزيع بدمشق.

خمس : ردُّ السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». [متفق عليه].

احذر الغش:

٣٣ ـ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ غشنا فليس منّا». [رواه مسلم].

احذر التشبّه:

٣٤ ـ قال رسول الله ﷺ : «مَنْ تشبّه بقومٍ فهو منهم». [رواه أحمد وأبو داود].

راقب ربك:

٣٥ ـ قال رسول الله ﷺ «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسن». [رواه أحمد وأبو داود].

حدود الطاعة:

٣٦ ـ قال رسول الله ﷺ : «لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله عزَّ وجلَّ». [رواه أحمد].

كُن قوياً :

٣٧ ـ قال رسول الله ﷺ : «المؤمن القوي خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير». [رواه مسلم].

[...]كلمات من نور :

٣٨ ـ قال رسول الله ﷺ لابن عباس: «يا غلام إني أعلِّمك [...]كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجدك اتجاهك، إذا [...]سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله........».
[رواه أحمد].

[...]اختيار الأكفاء:

٣٩ ـ قال رسول الله ﷺ : «من استعمل رجلاً من عصابة، [...]وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين».
[رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس][1].

٤٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا وسِّد الأمر إلى غير أهله [...]فانتظر الساعة». [رواه البخاري].

---

(١) العصابة: الجماعةُ من الناس من العَشَرَة إلى الأربَعين.
[إن تولية غير الأكفاء نذير شؤم، فقد رفض رسول الله ﷺ تولية غير الأكفاء على مصالح الناس وإن كانوا صلحاء في دينهم].

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيد

ذكر ابن الجوزي: أنه ينبغي المسارعة لكتابة وتدوين ما يخطر على بال الإنسان من فوائد أو استنتاجات عرضت له في أيِّ وقت عرضت، وعليه أن يبادر: أن يقيّدها بالكتابة قبل أن ينساها، فقد تضيع منه ثم يريدها فلا يجدها.

وشبّه هذه الخواطر بالصيد الذي يعرض للإنسان، فإن لم يبادر إلى اقتناصه ضاع منه، ولن يعود ثانية، وكذلك الأفكار القيّمة، فليبادر الإنسان المسلم إلى تقييدها بالكتابة قبل أن تضيع منه، وقديماً قيل: **(العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيد)**.

ولعلّ مما يتصل ببرنامج الإنسان المسلم، وخصوصاً الاستفادة من الوقت، الآتي:

١ ـ تسجيل ما يخطر على ذهن الإنسان من أسئلة وأفكار قيّمة في وريقة، ثم مناقشتها أثناء اللقاءات أو السهرات أو الاجتماعات مع مَنْ يُستفاد منهم من أهل العلم والفكر الثقات.

٢ ـ وضع خطة سنوية أو شهرية أو أسبوعية لما يؤدي عمله والقيام به.

٣ ـ وضع خطة يومية للأعمال التي سيقوم بها كلّ يوم.

٤ ـ تجميع الأعمال المتقاربة المكان، كشراء حاجات المنزل والمصالح الأخرى المتقاربة المكان كذلك لقضاءها في خروج واحد ما أمكن.

٥ ـ التبكير في أداء الأعمال أول النهار: ففي التبكير إلى العمل صباحاً نشاط لا يُنكر، وسرعة وقدرة على الإنجاز تشكر!.

فعلى الإنسان المسلم أن يبادر إلى العمل مبكّراً من أول النهار، وذلك:

١ ـ للاستفادة من دعوة نبيّنا محمد ﷺ، حيث قال: «اللهمَّ بارك لأمتي في بكورها»[1].

٢ ـ لأن هذا الوقت وقت توزيع الأرزاق على المخلوقات. فما ينبغي للإنسان المسلم أن ينام في هذا الوقت أو أن يغيب

---

(١) رواه الترمذي، وانظره: في صحيح الجامع.

عنه وقت قسمة الأرزاق. فقال ﷺ: «نوم الصبحة يمنع الرزق»[١].

٣ ـ لأن الصباح أنشط أوقات النهار، حيث الهواء النقي وأشعة الشمس النافعة، وهذا يساعد على إنجاز أضعاف ما يمكن عمله وقت الظهيرة أو بعدها. فقد قال النبيّ ﷺ: «استعينوا بشيء من الغدوة والروحة، وشيء من الدلجة»[٢]. وقديماً قال أحد الصالحين: عجبت لمن ينام عند طلوع الشمس كيف يرزق!.

٤ ـ لأن يحرص الإنسان المسلم (وخصوصاً طالب العلم) على تحصيل الكتب التي يحتاج إليها ما أمكن شراءً، فإن لم يستطع فإعارة أو أجرة، وذلك بمعرفة الكتب الصالحة القيّمة، والحصول على قوائم بالكتب الجيدة والقيّمة من أهل العلم،

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الإمام أحمد، والبخاري. وغيرهما.
الغدوة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.
الإدلاج: السير ليلاً.
ولعلّ المراد هنا: الزيادة في التبكير حتى يكون جزء منه آخر الليل، أي: وقت السحر.

وسؤال أهل الخبرة والبصيرة والقدرة على التمييز واستشارتهم قبل الشراء.

كما يحرص طالب العلم على الاهتمام باقتناء الكتب المتعلّقة بالقرآن وعلومه وتفاسيره، والحديث ومصطلحه وشروحاته، وعلوم الشريعة عموماً، وكتب الأفكار الإسلامية القيّمة المعاصرة، والتي تهتم ببناء الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والدولة الإسلامية.

طلب العلم النافع

على المسلم: أن يتلقى العلم من الكتب الموثوق بها، والتي ألّفها علماء معروفون بعلمهم وأمانتهم وسلامة عقيدتهم[1].

وهنا جملة من الوصايا النافعة لمن أراد سلوك هذا الطريق:

الوصية الأولى: الإشارة عند شراء الكتاب فيُنصح (بالمفيد قبل الجديد)، فمن أراد أن ينشأ مكتبة شرعية في بيته - تكون نوراً وهداية لأهل البيت - ليحرص على سؤال أهل الخبرة والإطلاع على الكتب.

الوصية الثانية: ليحرص المسلم على القراءة في كتب العلماء المحققين، مثل: كتب الأئمة الستة في الحديث،

---

(١) العلم ص٦٩. الموافقات ١/ ٩٧.

والنووي، وابن تيمية، وابن كثير، وابن القيم، وابن رجب، وابن حجر، ونحوهم رحمهم الله تعالى.

فإن كُتب هؤلاء وأمثالهم: قليلة المباني، عظيمة المعاني، كما قيل: **كلام المتقدمين قليل، كثير البركة، وكلام المتأخرين كثير، قليل البركة.**

الوصية الثالثة: العناية بالكتب التي تورد المسائل مع أدلتها الشرعية من الكتاب والسنّة، وأقوال الأئمة، فإن العلم النافع، هو قال الله، قال رسوله، قال الصحابة، هم أولو العرفان.

أما الكتب التي تورد المسائل والأقوال دون أن تجد فيها أنوار الوحي من القرآن والسنّة النبوية فإنها منزوعة البركة فلا تضيّع الزمان بالاشتغال بها.

الوصية الرابعة: الاشتغال بالكتب المعتنى في مادتها العلمية من حيث التحقيق، مثل: العناية بالأحاديث صحة وضعفاً، فإذا مرَّ مع القارئ حديث عرف حاله هل هو صحيح أو ضعيف؟ أو باستدراكٍ على بعض الأخطاء، أو توضيح لغريب الكلمات في الكتاب، ونحو ذلك.

وإليك أخي الكريم نصيحة ذهبية ذكرها الإمام أحمد عبد السلام رحمه الله لما سُئل عن الكتب النافعة قال:

ـ (وأما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم فهذا باب واسع وهو أيضاً يختلف باختلاف نشئ الإنسان في البلاد، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي ﷺ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمّى علماً وما سواه إمّا أن يكون علماً فلا يكون نافعاً وإما أن لا يكون علماً وإن سمي به، ولئن كان علماً نافعاً فلابد أن يكون في ميراث محمد ﷺ ما يُغني عنه مما هو مثله وخير منه، **ولتكن همته فهم مقاصد الرسول ﷺ في أمره ونهيه وسائر كلامه، فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول ﷺ فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس إذا أمكنه ذلك ...**

وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً، فنسأل الله أن يرزقنا الهدى والسداد[١]. اهـ.

---

(١) الوصية الصغرى ضمن مجموع الفتاوى ١٠/ ٦٦٤، ٦٦٥.

فوائد عامة

١ ـ الإيمان والعمل الصالح، هو عنوان الحياة الطيبة، والعلم، هو الطريق الموصل للإيمان والعمل الصالح.

٢ ـ كلّ علمٍ أوصل إلى المطالب العالية وأثمر الأمور النافعة، لا فرق بين ما تعلّق بالدنيا أو الآخرة، فكلّ ما هدى السبيل ورقى العقائد والأخلاق والأعمال فهو من العلم النافع.

٣ ـ العلوم الطبيعية العصرية لما قطعت صلتها بالله وبدين الله نفعت من جهة وضرّت من جهات، فلا ينفع الترقي بالماديّات إذا هبطت الأخلاق التي عليها المدار في كل شيء.

٤ ـ صنّف العلماء، رحمهم الله تعالى، في فضل العلم ومنزلة أهله كُتباً كثيرة بين مطوّل ومختصر، من أنفسها وأجمعها كتاب: (مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة).

٥ ـ العلم الموروث عن النبيّ ﷺ يُحيي القلوب التي قبلته، كما

يحيي الغيث الأرض، فحيلة الأفراد والأمم لا تكون إلا بالعلم النافع.

٦ ـ أيّ قلب حُرِم العلم الشرعي فهو ميت لا حياة فيه، فحاجة العباد إلى العلم كحاجتهم إلى المطر، بل أعظم. فهم إذا فقدوا العلم صاروا بمنزلة الأرض التي فقدت المطر النافع.

٧ ـ الناس أحوج إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه في كل وقت.

٨ ـ الوقت الذي يُمضيه المسلم في طلب العلم، هو وقت عبادة مطاعة لله تعالى وجهاد في سبيل الله تعالى، ولهذا قال بعض العلماء: العلم صلاة السرّ وعبادة القلب.

٩ ـ لا يكون العبد مقتدياً برسول الله ﷺ متبعاً للسنّة النبوية مخلصاً في عمله مصحّحاً للإيمان إلا بالعلم النافع، فهو الذي يوقفه على تفاصيل هدي النبي محمد ﷺ.

١٠ ـ صاحب العلم أقلّ تعباً وعملاً وأكثر أجراً، كمثل أحوال الصنّاع والأجراء يعانون الأعمال الشاقة بأنفسهم والأستاذ

المعلّم في الصنعة يجلس يأمرهم وينهاهم ويريهم كيفية العمل ويأخذ أضعاف ما يأخذونه.

١١ ـ لا نجاة للعبد من تلبيس إبليس إلا بالعلم النافع الذي هو نور يُبصر به الطريق، أما من عمل وتعبد لله بجهلٍ كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

١٢ ـ إنما يصحّ لإبليس التلصص في ليل الجهل، فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح. وكلما قلّ علم الإنسان كثر تمكّن إبليس منه، وكلما كثر العلم قلّ تمكنه منه.

١٣ ـ إن كل خير في العالم هو من آثار العلم الذي جاءت به الرسل وسبب عنه، وكل صفة مدح الله بها العبد في القرآن فهي ثمرة العلم ونتيجته، وكل ذم فهو ثمرة الجهل ونتيجته.

١٤ ـ فالخير بمجموعه ثمر يُجتنى من شجرة العلم، والشرّ بمجموعه شوك يجتنى من شجرة الجهل، فلو ظهرت صورة العلم للأبصار لزاد حُسنها على صورة الشمس والقمر، ولو ظهرت صورة الجهل لكان منظرها أقبح منظر.

١٥ ـ لنيل العلم طريقان: الطريق الأول: تلقي العلم من معلّم

موثوق في علمه ودينه وأمانته، والطريق الثاني: أخذ العلم من الكتب النافعة.

١٦ ـ كان هذا العلم كريماً يتلاقاه الرجال بينهم، فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله.

١٧ ـ للعالم المتحقق بالعلم أمارات وعلامات، وهي ثلاث: **إحداها**: العمل بما علم، **والثانية**: أن يكون مما ربَّاه الشيوخ، **والثالثة**: الاقتداء بمن أخذ عنه والتأدب بأدبه.

١٨ ـ إن من أهم صفات المعلّم الأمانة، والمراد: الأمانة بالمعنى العام: أمانته في الاستقامة على التوحيد، وأمانته في اتباع هدي النبي ﷺ، وأمانته في نُصح المسلمين وهدايتهم.

١٩ ـ على المسلم أن يحرص على المسألة فيما ينفعه، ويترك ما لا ينفعه من المسائل لكيلا يضيع وقته ووقت غيره، قال مالك: انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى أن تمسي فالزمه.

٢٠ ـ كتب الأئمة الستة في الحديث والنووي وابن تيمية وابن كثير وابن القيّم وابن رجب وابن حجر ونحوهم: قليلة

المباني، عظيمة المعاني، كما قيل: كلام المتقدمين قليل، كثير البركة، وكلام المتأخرين كثير، قليل البركة.

٢١ - الكتب التي تورد المسائل والأقوال دون أن تجد فيها أنوار الوحي من القرآن والسنة النبوية فإنها منزوعة البركة فلا تضيع الزمان بها.

٢٢ - لتكن همة العبد فهم مقاصد الرسول ﷺ في أمره ونهيه وسائر كلامه، فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول ﷺ فلا يسل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس.

٢٣ - ما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أنفع من صحيح محمد بن إسماعيل البخاري.

٢٤ - إن المقصود الأعظم من إنزال الكتاب تدبر الآيات وحصول التذكرة، وهذا موقف على فهم معاني آيات القرآن الكريم. إذ كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه فالقرآن أولى بذلك.

٢٥ - مما يعين المسلم على الانتفاع بالقرآن الكريم أن يوجد بين يديه تفسير للقرآن الكريم، مثل تفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان).

٢٦ ـ إن أعظم العلوم التي اشتمل عليها القرآن الكريم وفصّلها وأعاد الكلام فيها بأنواع وأساليب كثيرة، هو علم تفسير معنى الكلمة الطيبة (كلمة التوحيد) لا إله إلا الله.

٢٧ ـ سورة الإخلاص والمعوّذتين وسورة الكافرون وسورة الفاتحة وآية الكرسي وغير ذلك كلّها خالصة في بيان معاني التوحيد الواجب لله تعالى على العبيد.

٢٨ ـ كتب السنّة المشتهرة وهي المعروفة (بالكتب الستة) فيها مئات الأحاديث الدالة على التوحيد، الداعية إليه، وهي تفسير وبيان لما تضمنه القرآن الكريم من الدعوة إلى توحيد الله تعالى.

٢٩ ـ من الكتب النافعة السهلة للمسلم الراغب في معرفة هدي النبي ﷺ كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تصنيف الإمام النووي.

٣٠ ـ من الكتب الحديث المختصرة النافعة في تعلّم الأحكام الشرعية من أحكام العبادات والمعاملات كتاب = عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ/ تصنيف الحافظ المقدسي/ .

٣١ ـ من رغب في التوسع في معرفة هدي النبي ﷺ في سيرته المباركة فلينظر: كتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد، تصنيف الإمام ابن قيّم الجوزية.

٣٢ ـ طلب العلم للمرأة المسلمة ضرورة من ضروريات السعادة الأسرية.

٣٣ ـ المرأة هي المجتمع كلّه، فهي نصف المجتمع، وتربي النصف الآخر، فتربية المرأة المسلمة لأولادها تربية صالحة هو بناء للمجتمع، والمرأة لن تقوم بدور المربية في بيتها ما لم تعلم أصول التربية الصحيحة وكيف تمارسها.

٣٤ ـ المؤمنة المتعلّمة كالغيث أينما وقع نفع، فنجدها في نفسها وبيتها وبين أقاربها وجيرانها مصباحاً فيه الإشراق للخير والإحراق للشر.

٣٥ ـ إننا نخاطب المرأة بضرورة وصل حبل العلم الميمون لتري أختي المسلمة من خلال سير المؤمنات مثلاً عالياً وقدوة صالحةً في الإيمان والعبادة والصلة بالله تبارك وتعالى.

أما مَنْ هو العالم الذي يؤخذ عنه العلم وما هي صفته؟

فقد أجابنا عن هذا السؤال العظيم الأئمة الأعلام، رحمهم الله تعالى، قال الإمام الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ) رحمه الله:

(وللعالم المتحقق بالعلم أمارات وعلامات، وهي ثلاث:

إحداهما: العمل بما علم حتى يكون قوله مطابقاً لفعله، فإن كان متخالفاً له فليس بأهل لأن يؤخذ عنه ولا أن يُقتدى به في العلم.

والثانية: أن يكون مما ربّاه الشيوخ في ذلك العلم لأخذه عنهم وملازمته لهم، فهو الجدير بأن يتصف بما اتصفوا به من ذلك.

والثالثة: الاقتداء بمن أخذ عنه والتأدب بأدبه كما علمت من اقتداء الصحابة بالنبي ﷺ، واقتداء التابعين بالصحابة، وهكذا في كل قرن)[1].

---

(١) الموافقات ١/ ٩٣ ـ ٩٥.

وقال ابن قيّم الجوزية رضي الله عنه (المتوفى ٧٥١ هـ) رحمه الله في كتابه الممتع: الوابل الصيِّب من الكلم الطيب: (فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإذا كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من أهل الغفلة وأمره فرط لم يقتد به ولم يتبعه فإنه يقوده إلى الهلاك: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

ومعنى الفرط: قد فسّر بالتضييع، وفسّر بالإسراف بالهلاك وفسّر بالخلاف للحق، وكلها أقوال متقاربة، والمقصود أن الله عز وجل نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات، فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه فإن وجده كذلك فليبتعد عنه وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى واتباع السنّة وأمره غير مفروط عليه، بل هو حازم في أمره فيتمسك بعروته)[1].

وقال الإمام ابن جماعة (المتوفى ٧٣٣ هـ) رحمه الله:

(وينبغي للطالب أن يقدّم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، أو يكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، وليكن إن

(١) الوابل الصيّب من الكلم الطيب، ص٨٣. دار البيان ـ دمشق.

أمكن ممن كملت أهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وكان أحسن تعليماً وأجود تفهيماً)[١].

وقال الإمام النووي (المتوفى ٦٧٦ هـ) كَاللهُ:

(ولا يكفي في أهليته التعليم أن يكون كثير العلم، بل ينبغي مع كثرة علمه بذلك الفن كونه له معرفة في الجملة بغيره من الفنون الشرعية، فإنها مرتبطة، ويكون له دربة ودين وخلق جميل وذهن صحيح وإطلاع تام)[٢].

وما ذكره هؤلاء العلماء، رحمهم الله تعالى، دليله: ما رواه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (إن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلّمهم السنّة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح، فقال: **هذا أمين هذه الأمة**)[٣].

فقد بيّن عليه الصلاة والسلام في الحديث: أن مِنْ أهم

---

(١) تذكرة السامع والمتكلّم، ص٥٨.

(٢) مقدمة المجموع شرح المهذّب ١/٦٦.

(٣) رواه مسلم رقم ٦٢٥٣.

صفات المعلّم: الأمانة، والمراد الأمانة بالمعنى العام الذي تشمل:

١ـ أمانته في الاستقامة على التوحيد الصحيح: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢].

٢ـ أمانته في اتباع هدي النبي ﷺ، فيجعل السنّة النبوية الصحيحة حاكمة على أقواله وأحواله.

٣ـ أمانته في نُصح المسلمين وهدايتهم للخير، فهو قريب من الناس شفوق عليهم، يعلّمهم ويرشدهم، فإن قلت: كيف أستفيد من هذا المعلّم الناصح الأمين، فإليك أخي المسلم عشرة طرق يمكن أن تسلكها لأخذ العلم عن طريق هذا العالم الرباني، فمنها:

١ـ حضور مجالس العلم لهذا العالم الرباني.

٢ـ الحرص على سؤاله في الفتاوى بشكل مباشر أو غير مباشر.

٣ـ الدلالة الإرشاد إلى العالم عندما تعرض فتوى لواحد من الناس.

٤ـ اغتنام فرصة وجود العالم دون موعدٍ مسبق. فيبادر المسلم الموفّق إلى سؤاله للانتفاع.

٥- دعوة العالم في المناسبات إلى زيارة البيت.

٦- استشارة العالم في أحوال تعرض للمسلم.

٧- سؤال العالم في مسائل النزاع والخصومة أو دعوته إلى حلّ خلاف.

٨ - مصاحبة العالم - إن أمكن - في رحلة أو سفر كعمرة أو حج.

٩- زيارة العالم في بيته للإفادة منه.

١٠- تعميق الصلة مع كتب العلماء.

ويحسن التنبيه على أمر هام جداً، وهو أن يحرص المسلم على المسألة فيما ينفعه ويترك ما لاينفع من المسائل لكيلا يضيع وقته ووقت غيره. كما وصّى بذلك الإمام مالك لما قال له عبد الله بن وهب: ما تقول في طلب العلم؟ فقال مالك: حسن جميل، لكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى أن تمسي فالزمه)[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٩٧.

برنامج عملي للقراءة

إن القراءة الجادة الهادفة عند شباب أمة الإسلام (أمة إقرأ) من مظاهر الجدِّ في تحصيل أسباب الرفعة والنهضة والتقدّم، واللحاق بركب الحضارة الذي تخلفنا عنه، ولكن أنى يكون ذلك، وشباب أمة الإسلام اليوم من ليس عنده مكتبة منزلية، ولا يزور دور الكتب ومعارفها، فكيف يرجى لهم أن يألفوا القراءة أو يعوّدوا أبناءهم وإخوانهم القراءة الجادة النافعة؟!!

ولا بد لي أن أعرض - إن شاء الله تعالى فيما أعرض له - بعض قوائم وعناوين الكتب النافعة للإنسان المسلم، لتكون القراءة ديدنه، وليثبت - للجهلة من القوم - أنه مِنْ (أمة إقرأ).

وقبل أن أستعرض القوائم والعناوين المهمة والقيّمة، لا بد من نصائح، وهذه النصائح ستكون ألف باء القراءة.

ولكي تكون القراءة صحيحة، فالقراءة لها قواعدها وأصولها لتحقيق الاستفادة القصوى منها، أو فهم ما تقرؤه.

١ ـ **شراء الكتب بعد الاستشارة:** كثير من الشباب ـ خاصة من التزم السير في منهج الإسلام ـ أقبل على شراء كلّ كتاب تقع عليه يده غثّاً أو سميناً، وقد ينتفع به أولا.

والبعض الآخر يمكن أن يعمل على تكوين مكتبة ضخمة هائلة، لكنه غريب عنها مقطوع الصلة بها، إذ شغل وقته بالشراء والتجميع لا بالفهم والاستفادة.

فالاستشارة قبل الشراء مفيدة، خاصة إذا استشير من يُوثق بعقله وعلمه.

٢ ـ **قراءة الكتب الواضحات التي لا غموض فيها ولا تعقيد ولا تكلّف**، ويفضل استشارة من نثق بعلمه قبل البدء بالقراءة والاطلاع، حتى لا نغرق في بحر من ورق، أو حتى لا نغرق في بحر كتبٍ ونحن لا نجيد الخوض فيه(١).

٣ ـ **التدرج في القراءة:** فلا يُعقل أن تُقرأ السنن قبل معرفة فروض العين والكفاية، أو أن تُقرأ الأصول قبل تذوّق علوم اللغة، وهكذا..

---

(١) انظر: ـ إن شئت ـ كتابنا: ثوابت... حتى لانغرق في بحر من ورق. دار النهضة للطباعة والنشر بدمشق.

٤ ـ قراءة الرسائل الصغيرة (المتوسطة القطع) وذات المواضيع الموجّهة، المكثفة، والمختصرة، والمفيدة، وربما ذات الموضوع الواحد، وأخص بهذه الرسائل المبتدئ القراءة.

٥ ـ عدم قراءة الكتب الموجهة لغيرك.

احرص على عدم قراءة الكتب التي لم توجّه إليك أيّها الشاب المسلم ولا لأمثالك، إنما وجهت لطائفة محددة من الناس أو فئة من فئات المجتمع، فإنك لن تنتفع بذلك ـ غالباً ـ فالمصنّف يخاطب قوماً عرفوا ماذا يريد، وما الذي يرمي إليه، فقراءتك عندئذ مفضولة.

٦ ـ الاهتمام بقراءة الكتب ذات الأساليب الرصينة والمعاني القوية.

٧ ـ تخيّر الكتب المرضية: تخيّر من الكتب ما كان مصنّفوها على الطريقة المرضية من الورع والتقوى والعلم، ولا تغتر بالألقاب العلمية، ولا بأسماء الكتب المزخرفة، فكم من الكتب قد ضلَّ بقراءتها أُناس كثيرون.

٨ ـ طبّق ما تقرؤه من خيرٍ ورشدٍ على نفسك، فلا يكن همّك القراءة من أجل القراءة، أو ليقال عنك: أنك قارئ نهم،

لكن للاستفادة والارتقاء في مناحي الحياة المختلفة، وللوصول إلى رضا الله سبحانه وتعالى.

٩ - **قراءة الكتب الدعوية**، إن قراءة الكتب التي تبث شكاوى المستضعفين، وأنّات المظلومين، وسبل حلّ مشاكلهم، قد توقظ في النفس حبّ الاستمرار في قراءة هذا الصنف من الكتب وغيره. ومن قرأ لأئمة الدعوة والعلم في هذا العصر، فلن يترك القراءة ويهجر الكتب.

وبعد أن أتيت ببعض النصائح المتعلّقة بالقراءة - الآن سأعرض عناوين عامة - لتكون اهتمام الإنسان المسلم (اقتناءً وقراءةً وتطبيقاً)، وهذه العناوين ستكون إن شاء الله متكاملة وشاملة في موضوعات الكتب، ولتغطي الفروع المختلفة من (التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، والإيمان، والسيرة النبوية الصحيحة، والتاريخ ورجالاته، والأخلاق، والآداب والرقائق، والفقه وأصوله ومصطلح الحديث والرجال والتراجم، والنحو والصرف، واللغة والشعر، والدعوة والتربية، المرأة والأسرة، وواقع المسلمين، والتيارات الفكرية المعاصرة، وكتب في الثقافة العامة (ذات الفائدة):

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

أ ـ **علوم القرآن**: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، وصحيح أسباب النزول، لإبراهيم العلي، وعلوم القرآن، لمحمد لطفي الصباغ.

ب ـ **تفاسير القرآن**: تفسير ابن كثير، أضواء البيان للشنقيطي. في ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم، زبدة التفسير، لمحمد سليمان الأشقر، تيسير الكريم الرحمن، للسعدي[(١)].

ثانياً: الحديث النبوي وعلومه:

أ ـ **علم المصطلح**: تيسير مصطلح الحديث، للطحان، ومقدمة ابن الصلاح.

---

(١) المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى ١٣٧٦ هـ).
الطبعة المميزة: .دارطيبة دمشق.
الوصف: تفسيرٌ مُيَسَّر، فيه توضيح المعنى الإجمالي للآيات، ولم يكن قصد المصنف إلا أن يكون المعنى هو المقصود، و'م يشتغل في حلّ الألفاظ والعقود.
مع العناية بالاستنباطات المستفادة من الآيات، وبالوصايا المنهجية والتربوية التي ينتفع بها المبتدي، فهو كتاب (**تفسير وتربية**).

ب ـ شروح كتب السنّة، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، شرح النووي لصحيح مسلم، تحفة الأحوذي، للمباركفوري، عون المعبود شرح سنن أبي داود.

ثالثاً: العقيدة:

مختصر العقيدة الطحاوية، إعداد طلبة من العلم، معارج القبول، للحكمي، العقيدة الإسلامية وأثرها على بناء الجيل، لعبد الله عزام، القول المفيد في أصول التوحيد، للحلبي، مفاهيم ينبغي أن تصحّح لمحمد قطب إبراهيم.

رابعاً: الإيمان:

الإيمان، لعبد الله الأثري، الإيمان، لمحمد نعيم ياسين، حدّ الإسلام وحقيقة الإيمان، للشاذلي، فصل الإيمان من كتاب جامع العلم الشريف، لعبد القادر، الإيمان، لابن منده، أركان الإيمان، لمحمد قطب إبراهيم.

خامساً: الفقه وأصوله:

صحيح فقه السنّة، لكمال أبو مالك سالم، المغني، لابن قدامة المقدسي، أصول الفقه، لعبد الوهاب خلاف، الوجيز في أصول الفقه، لعبد الكريم زيدان..

سادساً: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي:

أ ـ السيرة النبوية: الرحيق المختوم، للمباركفوري، منهج النبيّ في الدعوة، للأستاذ أ. محزون. وقفات تربوية في السيرة، لأحمد فريد، السيرة النبوية، لأبي شهبة، قراءة جديدة للسيرة النبوية، محمد رواس قلعه جي.

ب ـ التاريخ الإسلامي: التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر الحرستاني. الإنصاف لما في العصر الراشدي من الخلاف، لحامد خليفة، والموقف من التاريخ الإسلامي وتأصيل الهوية، لحامد خليفة (الكتابين طباعة دار القلم دمشق).

سابعاً: الزهد والآداب والرقائق:

الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك. مدارج السالكين، الطبعة المحققة في دار طيبة، الآداب الشرعية، لابن مفلح ١/ ٣[١].

---

(١) طبعة جديدة لدار البيان دمشق. ألفت نظر طالب العلم: بأن العنوان الصحيح للكتاب: الآداب الشرعية والمصالح المرعية.

ثامناً: اللغة وعلومها:

الوجيز في النحو والصرف، لأحمد عبد الحميد جاد الله، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دراسات في فقه اللغة، لصبحي الصالح، المعجم الوسيط. فقه اللغة وسرّ العربية، للثعالبي.

تاسعاً: كتب فكرية ودعوية:

واقعنا المعاصر، لمحمد قطب إبراهيم، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، للندوي، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، لعدنان باحارث، كيف تختار الكتاب الإسلامي وتقرؤه، لعز الدين توفيق.

عاشراً: السياسة الشرعية:

تدبير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، لابن جماعة، الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، العمدة، لعبد القادر عبد العزيز، السياسة الشرعية، لأبي عمر السيف التميمي (طباعة دار المعالم، بيروت).

الحادي عشر: كتب تخصّ المرأة (المسلمة خصوصاً).

حُسن الأسوة، لصديق حسن خان، عودة الحجاب،

لمحمد اسماعيل المقدّم، المرأة المسلمة المعاصرة، حيدر قفه، المرأة المسلمة المعاصرة: لأحمد بابطين..

ما ذكرت آنفاً تصلح بمجموعها لأن تكون نواة لمكتبة إسلامية، وما على الإنسان المسلم إلا أن يقرأ ويطبق ما قرأه، أي: إلى التوظيف.

وبعد:

لا بد أن تعلم: أنَّ على الإنسان المسلم (أن يبادر شبابه، وأوقات عمره، إلى التحصيل، ولا يغتر بخدع التسويف والتأميل، فإن كلّ ساعة تمضي من عمره لا بدل لها، ولا عوض عنها، ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة، والعوائق المانعة عن تمام الطلب، وبذل الاجتهاد، والجد في التحصيل، فإن كقواطع الطريق.. وكذلك يُقال: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كذلك)[١].

---

(١) تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالم والمتعلّم. لابن جماعة ص٧٠.

اضبط مسيرة حياتك بقواعد وضوابط شرعية

أيها الشاب المسلم، أيتها الشابة المسلمة:

- لابد من خطوات عريضة تضعها نصب عينيك في خضم الوجود على الساحة الإسلامية، والتي تكثر فيها الجواذب الأرضية، والعقبات التي وضعها إبليس وجنوده، ومن سار خلفهم في كل الأزمنة، وشتى الأمكنة.

- فما عليك إلا أن تصعد إلى سفينة النجاة (سفينة الإيمان والإسلام والإحسان)، وأن تأخذ حذرك من الموج المتلاطم، وليكن معك خريطة تستبصر بها ظلمة الطريق، لتصل إلى شاطئ الأمان، وسبيل الدعوة التي لا لبس فيها ولا غموض، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨].

- وعلى ضوء هذه البصيرة اضبط مسيرة حياتك بقواعد وضوابط شرعية :

١ ـ إنما الأعمال بالنيّات، ولكلِّ امرئ ما نوى.

٢ ـ خير الأعمال أدومها وإن قلَّ.

٣ ـ نبدأ بالأهم على المهم.

٤ ـ الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي.

٥ ـ لا يُقبل العمل إلا ما كان خالصاً وصائباً.

٦ ـ اليقين لا يزول إلا باليقين.

٧ ـ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٨ ـ اختلافاتنا الفقهية لا تؤثر على علاقاتنا الأخوية.

٩ ـ حُسن الظن واجب شرعي، ما لم يكن فيه مخالفة شرعية لا تحتاج إلى تبيان.

١٠ ـ الحلال بيّن والحرام بيّن، وما بينهما أمور مشتبهات.

١١ ـ أن تحب في الله وتكره في الله.

١٢ ـ كلّ قول لا ينبني عليه عمل فالخوض فيه من التكلّف المنهي عنه شرعاً.

١٣ ـ لا اجتهاد مع النص.

١٤ ـ نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

١٥ ـ اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

١٦ ـ المسؤولية تكليف لا تشريف.

١٧ ـ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

١٨ ـ من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١٩ ـ من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

٢٠ ـ منهج الرخاء لا يخرّج قادة الأزمات.

٢١ ـ التضعيف قبل التوثيق.

٢٢ ـ اعقلها وتوكل.

٢٣ ـ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون.

٢٤ ـ أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، وأن تكره لأخيك من الشرّ ما تكرهه لنفسك.

٢٥ ـ استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان، فإنّ كلّ ذي نعمة محسود.

٢٦ ـ الواجبات أكثر من الأوقات.. فأعن أخاك على الانتفاع بوقته.

٢٧ ـ درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح.

٢٨ ـ أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق.

٢٩ ـ الضرورات تبيح المحظورات. والضرورة تقدّر بقدرها.

٣٠ ـ ما أُبيح للضرورة يقدّر بقدرها.

٣١ ـ المشقة تجلب التيسير.

٣٢ ـ الضرر الخاص يُتحمل لدفع الضرر العام.

٣٣ ـ لا ضرر ولا ضرار.

٣٤ ـ الضرر يُزال.

٣٥ ـ الضرر يُدفع بقدر الإمكان.

٣٦ ـ الضرر لا يزال بمثله.

٣٧ ـ الضرر الأشدّ يُزال بالضرر الأخف.

٣٨ ـ نختار أهون الشرين إن كان ولا بد.

٣٩ ـ أن نقدّم الأسدّ عل الأشدّ.

٤٠ ـ نريد دعاة مسلمين لا مسلمين فقط.

٤١ ـ لا إيثار في الطاعات.

٤٢ ـ من حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه (يقع فيه).

٤٣ ـ المسلم لا يسعه إلا العمل الجماعي.

٤٤ ـ إنكار المنكر واجب (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

٤٥ ـ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٤٦ ـ إذا تكلّم الجاهل بجهله، والعالم تقية، فمن يُظهر الحق، أو متى يظهر الحق.

٤٧ ـ لا إفراط ولا تفريط.

٤٨ ـ الإفراط في التورية قد يؤدي إلى الكذب.

٤٩ ـ سنشد عضدك بأخيك

٥٠ ـ المحنة متوقعة دائماً.

ملحق : أذكار اليوم والليلة

★ أذكار الصباح والمساء

ذِكر الله طرفيْ النهار، بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر.

١ ـ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]. [رواه الحاكم، وانظره: (صحيح الترغيب والترهيب)].

٢ ـ الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا

تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]. [متفق عليه].

٣ ـ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، و ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق: ١]، و ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [النّاس: ١]. ثلاث مرات. [رواه أبو داود، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

٤ ـ ﴿حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التّوبة: ١٢٩]. سبع مرات. [رواه ابن السني، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)، وفي زاد المعاد].

٥ ـ «بِسْمِ اللهِ الَّذي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ» ثلاث مرات. [رواه أبو داود، وابن ماجه، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

٦ ـ «رَضِيتُ باللهِ رَبًّا وَبالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً».

ثلاث مرات. [رواه أبو داود، وأحمد، وحسّنه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

٧ ـ «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». [رواه الحاكم، وغيره، انظره: (السلسلة الصحيحة)].

٨ ـ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». . «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، والفَقْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثلاث مرات. [رواه أبو داود، وحسّنه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

٩ ـ «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءِ بذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنتَ». [رواه البخاري].

١٠ ـ «اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكه، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأن أَقْتَرِفَ عَلَى

نَفْسِي سُوءاً أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ». [رواه أبو داود، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الكلم الطيب)].

١١ ـ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». [رواه أبو داود، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الكلم الطيب)].

١٢ ـ «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»، وإذا أمسى فليقل: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ». [رواه أبو داود، وانظره: (السلسلة الصحيحة)].

١٣ ـ «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ»، وإذا أمسى فليقل: «اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ...». [رواه أبو داود، وحسّنه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

١٤ ـ «اللَّهُمَّ إِنِّي اصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ العَرْشِ، وَمَلَائِكَتِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،

وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ» أربع مرات حين يصبح أو يمسي. «رواه أبو داود وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

١٥ ـ «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ، وَالحَمْدُ للهِ، ولَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا اليَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ».

وإذا أمسى فليقل: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ...». [متفق عليه].

١٦ ـ «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَما كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ».

وإذا أمسى فليقل: «أَمْسَيْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ..». [رواه أحمد، وصحّحه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (تخريج الأذكار)].

١٧ ـ «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا اليَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ،

وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ. . .». [رواه أبو داود، وحسّنه الأرناؤوط ـ رحمه الله ـ في (الزاد)].

١٨ ـ «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» مائة مرة. [رواه البخاري ومسلم].

١٩ ـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مائة مرة في كلِّ يوم. [متفق عليه].

٢٠ ـ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ، عشر مرات. [رواه الطبراني في الكبير، انظره: (صحيح الترغيب والترهيب)].

خاتمة

إن تربية النفس وإصلاح السلوك من القضايا المهمة التي تحتاج إليها الصحوة الإسلامية الآن، فلا بد من مضاعفة الاهتمام والتركيز على هذه التربية للحصول على نتائج أفضل في (بناء الإنسان المسلم).

وتربية النفس وإصلاح السلوك لا بد له من وسائل وأدوات يستثمرها المرء (يومياً، أسبوعياً، شهرياً، وسنوياً، وعمرياً)، والكثير منّا قد يغفل عن هذه الوسائل والأدوات أو قد يستعيض عنها بوسائل وأدوات ليست على السنّة النبوية. فكان هذا الكتيب (**برنامج حياة المسلم، عبادة واستفادة. . . قوة في الحياة**) من باب التذكّر، داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥]. وملمّاً لبعض هذه الوسائل والأدوات التي تعين الإنسان المسلم على استغلال وقته خلال فترة حياته.

وأخيراً: أخي المسلم : لم أذكر كلّ ما عليك فعله ، أرجو منك أن تكتب ما يكمل الطريق إلى السعادة في الدارين ، ثم إني اختصرت كلاماً (**يعزّ عليّ أني لم أقله**) ، ولكني لم أبالغ في الاختصار ولم أخلّ بالمقصود ، وحرصت على إيضاح العبارة.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

عمر عبد الله الحلبي

فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

- خطوة...

ننطلق منها

نصلح أنفسنا بها

وندعو غيرنا إليها ومن خلالها

نبحث في محطات ثمارها

- ودعوة...

لإقرار برنامج هام في واقع الناس

- ومنطلق...

للتربية والبناء والتغيير

فإن فاتني صواب القصد... فأدعو الله عزَّ وجلَّ ألا يفوتني أجر المحاولة.

المؤلف



هذا الكتاب

- **خطوة...**

نَنطلق منها...

نصلح أنفسنا بها...

ندعو غيرنا إليها ومن خلالها...

نبحث في محطات ثمارها...

- **ودعوة** لإقرار برنامج هام في واقع الناس...
- **ومنطلق** للتربية والبناء والتغيير...

فإن فاتني صواب القصد... فأدعو الله عز وجل ألا يفوتني أجر المحاولة.

المؤلف



